



Available online : <http://e-jurnal.iain-palangkaraya.ac.id/index.php/tarib/issue/view/149>
Al-Ta'rib : Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya, Vol 7, No 1, 2019, 1-14

تحليل اختلاف القراءات السبع في سورة الفاتحة عند علماء اللغة الإجتماعية

ANALYSIS OF THE DIFFERENCE OF THE “QIRAAH SAB’AH” IN SURAH AL-FATHIHAH BASED ON SOCIAL LINGUIST’S OPINION

Yulia Rahmah

Institut Agama Islam Negeri Palangka Raya, Indonesia

E-mail: ummu.rocky@gmail.com

Abstract

The phenomenon of differences in Qur’anic reading based on seven qira’ah is one of the internalising factors of the Quraa Ulama with geographical backgrounds and languages diversity which are generated in a unified sociolinguistic discipline. The diversity in qira’ah raises its own problems and attracts observers of Arabic who criticize each other. One of them is in the aspect of reading variety of Surah Al-fatihah. This study aims to analyze and describe the views of the previous Al-Lughah Ulama on the differences in qira’ah sab’ah in Surah Al-Fathihah. In its implementation, the researcher used qualitative approach with content analysis, while the data collection techniques were carried out through primary data sources related to qira’ah sab’ah and Sociolinguistics. The results showed that the formation of two rational views of Ulama Al-lughah; manhaj Mutasahhil (tolerant) and manhaj Mutasyaddid (extreme) in response to the variety in reading of qira’ah sab’ah in Surah Alfathihah found on the fourth, sixth, and seventh verses. But Manhaj Mutasyaddid put more emphasis on the seventh verse (هـدـنـا الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ) with the letter "Shad" as a language that is convenient and fusha compared to reading with the letter "Sa".

Keywords: Fusha, Sociolinguistics, Surat Al-Fathihah, Qira’at As-Sab’ah

Abstrak

Fenomena perbedaan bacaan pada Al-Qur'an yang disandarkan pada tujuh riwayat merupakan salah satu faktor internalisasi Ulama Quraa yang memiliki latar geografis social dan bahasa yang beragam yang ditimbulkan dalam satu kesatuan disiplin ilmu sosiolinguistik. Beragamnya bacaan Al-Qur'an menimbulkan problematika tersendiri dan menarik para pemerhati bahasa Arab yang saling mengkritisi. Salah satunya dalam ragam bacaan surat Alfathihah. Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis dan mendeskripsikan pandangan Ulama Al-Lughah terdahulu pada perbedaan qira’ah sab’ah dalam surat Al-Fathihah. Dalam pelaksanaannya, Peneliti menggunakan pendekatan kualitatif dengan desain analisis isi (content analysis), sedangkan teknik pengumpulan data yang dilakukan melalui sumber data primer yang berkaitan dengan qira’ah sab’ah dan Sosiolinguistik. Hasil penelitian menunjukkan bahwa terbentuknya dua pandangan rational Ulama Al-lughah; manhaj Mutasahhil (toleran) dan manhaj Mutasyaddid (ekstrim) dalam menanggapi varian bacaan qira’ah sab’ah dalam surat Alfathihah yang terdapat pada ayat keempat, enam, dan tujuh. Namun Manhaj Mutasyaddid lebih menekankan pada ayat ketujuh (هـدـنـا الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ) dengan huruf "Shad" ialah bahasa yang baik dan fushah dibandingkan membaca dengan huruf "Sa".

Kata kunci: Fusha, Sociolinguistics, Surat Al-Fathihah, Qira’at As-Sab’ah

جرت قراءات السبع بأول اهتمام المسلمين بأية القرآنية ويجيئونها عن طريقة السّماعية، و القراءة، والحفظ من خلال لسان النبي إلى لسان الصحابة غيره ، أو من أحد لسان إمام القراء إلى لسان إمام القراء غيره (Djalal 2000:330) وكل هذا من بداية نزول وحي القرآن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأه ويعلّمه حتى يتبعونه الصحابة، ولكن الصحابة ليسوا من قبيلة معينة بل هم من أكثر القبائل. يعلمهم الرسول القرآن بعدم المفروض بمثله فأصبح قراءات متعددة طالما لم يخرج المعنى الحقيقي كاختلاف قراءة في سورة الفاتحة.

عرض اختلاف القراءة في سورة الفاتحة متأثر بعوامل الداخلية أئمّة القراء بين حالات ظروف الإجتماعية و تنوع اللّغوي بينهم القراء السبعة. العلاقة بين اللّغة والمجتمع هي أحد من تعليم علم اللّغة الإجتماعي التي تبيّن عن تعدد صياغ اللّغة متأثّر بظروف الإجتماعية فجعل العرب تنوّعاً من اللغات التي تؤدي إلى ظهور مشكلة الإجتماعية الجديدة في التكّلم و القراءة والتعامل من خلال تطور اللّغة و تغلغل اللّغة كذلك في انتشار اللّهجات حتى يرى علماء اللغة أنّ اللّهجات هي اللّغة و الحروف المستخدمة على مجتمع الخاصة ترجع إختلافاً في النطق و القراءة بينهم(Al-Wafi 1985:8)

فلا عجب بأنّ القرآن له قراءات متعدّدة و يتتفقون بأنّها من قراءات السّبع.

تعارض بعض الإختلافات بين علماء اللّغة والنّحات عن مشكلة الإجتماعية في التكّلم و القراءة والتعامل متأثّر بتنوّع اللغة و انتشار اللّهجات ، فجعلهم أن يقرّروا وأن يتفقوا كيفية تقييم ما أصحّ اللغة العربية أو المعيار المرجعية الحقيقة على الناطقة العربية. مع أنّ القرآن مهم عند مسلم. ينبغي على كل مسلم أن يهتم إلى لغة القرآن أي اللغة العربية. حتى يتتبّه المسلم نفسه أثناء قراءة القرآن، خوفاً عن اللحن في قراءة القرآن ، كما هو المعروف أن تعريف اللحن ترك الصواب في القراءة والنشيد (Mandzur 2011). إضافة على تلك العبارة فأرادت الباحثة أن تحلّل بحثاً متعلّقاً بمسألة مذكورة لأنّ تعرف الباحثة و إعطاءهما عميقاً حول اختلاف القراءة في سورة الفاتحة عند علماء اللغة الإجتماعية. فأسئلة الباحثة : ١. كيف صياغة اختلاف القراء السبعة في سورة الفاتحة مع علاقتها حسب لغتهم وبينهم الإجتماعية؟ ٢. كيف موقف علماء اللغة الإجتماعية والنّحات عن مقاييس اختلاف القراءات السبعة في سورة الفاتحة؟

الإطار النظري

مفهوم القراءات السبعة

القراءات السبعة يعني قسم من أقسام دراسة علم القراءات. تاريخ ذلك العلم يستوي بتاريخ نزول القرآن الكريم وتاستحق الأحاديث الشريف وتُعرف بها أحوال نزول ذلك الكتاب بسبعة أحرف . تعدد أراء العلماء عن معانى السبعة أحرف. تصبح هذه اختلافات حوالي عشرين رواية الصحابة عنها، وكلها على روایة متواترة ومنها:^١. يقصد بالمشكلات من غير مفهوم المعنى أو الكلمة، لأنّ لفظ الحروف قد ورد أحياناً بحروف الهجائية^٢. يقصد بها للتيسير وللتّسهيل القراءة^٣. يقصد بالقراءات السبعة^٤. يقصد بسبعة المعانى المناسبة مع ألفاظ المختلفة. عن أبي: أقول "سيعاً"

عليماً، عزيزاً، حكيمًا، فلماً لم يختلف المعنى أية "رحمة" و "عذاب" وبالعكس (رواه داود). ٥. يقصد بكيفية التلاوة القراءة من خلال إدغام، وإظهار، وتفحيم، وترقيق، وإمالة، وإشباع، وماد، وقصر، وتشديد، وتحفيف، وتليين، وتحقيق. كما وضع عبد الفتاح القاضي على أن القراءات السبع هي علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله AbduL Fattah Al-(Qadhi, 2002:245). كذلك وضح ابن الجزري بأنه علم يعرف بكيفية أداء كلمات القرآن واحتلافها بعزو الناقلة" ... Muslimin (2015:245) . ٦. يقصد باللهجات العربية، وهي اللهجات العربية الفصيحة (Zumrodi 2014:72). وعلى رغم المذكور والمشهور ببلادنا أندونيسيا هي "قراءة أئمة السبعة المختارة" (Al-Husain 2005:13)، هي قراءات مصدورة على علماء القراء السبعة.

الاختلاف في تحديد أسماء القراء السبعة حيّثما تعدد العلماء في تدوين الكتاب عن القراءات . ومن بين سائر القراء المشهورين كان ابن مجاهد رحمه الله حدد أسماء القراء المشهورين واحتاره السبعة من أئمة القراء المشهورين حتى جعله الكتاب باسم "القراءات السبع" ولكلّ من تحديدها جعل العلماء أن يسهل عليكم حفظه و ينفعه عليكم درسه. والذي بعيننا من كلّ أئمة المؤلفون أبعد الأنّ أبعدهم أثر وأوسعهم شهرة : أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ . بعد أبي عبيد عائدة عام إذ كان أول من اختار السبعة من أئمة القراء الكثرين، فألف قرائتهم، واحتار لكل منهم، واشتهر اختياره هذا حتى صارت القراءات السبع التي اختارها عالما في فن القراءات، وعنوانين لكتب عدة ومنظومات شتى مشهورة هي إلى الأن المراجع إلى تستظهر وتشرح وتدرس في حلقات الإقراء (Sulaiman 1995:11)

أول من حدد اصطلاح القراءات السبع هو ابن مجاهد. كان ابن مجاهد رحمه الله حدد الأسماء القراء المشهورين واحتاره السبعة من أئمة القراء المشهورين حتى جعله الكتاب باسم "القراءات السبع" ولكلّ من تحديدها جعل العلماء أن يسهل عليكم حفظه و ينفعه عليكم درسه. والذي بعيننا من كلّ أئمة المؤلفين أبعد الأنّ أبعدهم أثر وأوسعهم شهرة : أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ . بعد أبي عبيد عائدة عام إذ كان أول من اختار السبعة من أئمة القراء الكثرين، فألف قرائتهم، واحتار لكل منهم، واشتهر اختياره هذا حتى صارت القراءات السبع التي اختارها عالما في فن القراءات، وعنوانين لكتب عدة ومنظومات شتى مشهورة هي إلى الأن المراجع إلى تستظهر وتشرح وتدرس في حلقات الإقراء (Sulaiman 1995:11)

وقد اختارها اختيار راوين من اشتهرروا بالرواية عن كل واحد من القراء السبعة، سواء أكانوا من تلاميذه أم من جاءوا بعدهم، فصار ترتيب القراء مع روائهم على النحو الآتي (Al-Qudhah 2016:587)

الجدول ١. اترتيب الأسماء القراء السبعة وروائهم المعتمدة (إبن مجاهد)

رقم	القارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني
١	نافى المدى	قالون	ورش
٢	إبن كثير المكي	البزي	قنبيل
٣	أبو عمرو البصري	الدوري	السوسي

٤	إبن عامر الشامي	هشام	إبن ذكوان
٥	عاصم الكوفي	أبو بكر شعبة	حفص
٦	حمزة بن حبيب الكوفي	خلف	خلاط
٧	علي الكسائي	أبو الحارث	الدوري

مفهوم علم اللغة الاجتماعي

إن علم اللغة الاجتماعي : "يبحث في الصلات والعلاقة التي تربط اللغة بالمجتمع. وبعبارة أخرى أوضح يقوم هذا العلم بدراسة الأسباب والعوامل الاجتماعية التي يؤثر فيها المجتمع على شكل اللغة ووظيفتها. ومن أبرز موضوعات هذا العلم، هو: اختلاف اللهجات في اللغة الواحدة، ومسألة تغيرها وتماسها واحتلafها وموقعها وفائدتها وأندثارها أو تشعبها وتفرعها..." (Jasim 2013:301)

السبب تنوع اللغوبي بينهم العرب من عوامل البيئة التي تتضمن من العوامل الجغرافية والعوامل الاجتماعية والثقافية والظرفية والدور والسن والجنس (Wahdah, Ainin, and Hamid 2018:241). فاللغة العربية ذات درجات متعددة من تنوع اللغوبي هي من أوضح اللغة، و تلطيفية، والواقحة. ولتوسيع على ذلك منها : العليا الفصحى أو الفصيحة أو الجيدة أو الحسنة أو المقبولة أو المرذولة كما قال خاد الموسى في كتابه اللغة العربية وأبنائها:

"للغربية تتردد بين منازل متدرجة متغيرة تتراوح بين الدرجة العليا الفصحى ودرجات أخرى فصيحة أو جيدة أو حسنة أو مقبولة قبل أن يرتكس الاستعمال إلى درجة مردودة أو مرذولة" (Al-Musa 1984:57)
علم اللغة الاجتماعي بأنه علم ذلك الفرع من علم اللغة الذي يبحث في اكتشاف الأساس أو المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوبي، مستهدفا إعادة التفكير في المقولات والفرق التي تحكم قواعد العمل اللغوي ومن ثم توسيع موقع اللغة في الحياة الإنسانية (Diyab, 1984, p. 158)

وعلم اللغة الاجتماعية هي واحد من علوم اللغوية الحديثة أي أنه حقوق الدراسة بين علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي. وتحليلها عن العلاقة بين اللغة وعوامل الاجتماعية في مخبر المجتمع، مع أن هذا العلم نستطيع أن نفهم الحياة الاجتماعية العربية في ذلك العصر. إذا إن لكل صيغة دلالة تختلف في التعبير اللغوبي عما سواها من الصياغ، فإذا كانت الريادة في المباني دليلاً على الزيادة في المعانٍ، فإن تغيير المباني دليلاً على تغيير المعانٍ فلا يعنينا في القراءات سوى تلك التي تحمل بين طياتها دلالة إجتماعية، وهذه القراءات كانت مدار البحث. والتحليل وخلص البحث على أنه لا يمكن فهم الحياة الاجتماعية للعرب في بيئتهم الذي عاشوا فيها قبل الإسلام وبعدة آلا من لغتهم التي تعبّر عن عادتهم وتقاليدهم وهذا ما ظهر في بعض آية القرآن أحدتها سورة الفاتحة الذي يختلف القراءات التي متاثر بتعدد اللغة وبيئتهم الاجتماعية. (Husen 2008:106)

المنهجية

طريقة بحث المستخدمة هي منهج النوعي بتصميم تحليل المضمن. ومصادر البيانات التي تُستخدمها الباحثة في هذا البحث النوعي هما قسمان: مصادر البيانات الرئيسية في هذا البحث مأخوذة من الكتب المتعلقة بالقراءات السبع وعلم اللغة الاجتماعي . ومصادر البيانات الثانوية في هذا البحث مأخوذة من كتب أخرى والمحلات

نتائج البحث

عرض وتحليل صياغة اختلاف القراء السبع في سورة الفاتحة مع علاقتها حسب لغتهم وبيتهم الاجتماعية تأثرت اللغات واختلاف القراءات السبع في موقع تعدد الحالات الإجتماعية والجغرافية وهذا يؤدي إلى ظهور مشكلة إجتماعية الجديدة في التكلم و التعامل من خلال تطور اللغة و تغلغل اللغة. لاسيما جرئ تنوع اللغوبي في نفس نوع اللغة كتعدد القراءات السبع في سورة الفاتحة. وهذه هي صياغة اختلاف القراء السبع في آية الرابعة والسادسة والسابعة من سورة الفاتحة كما وردت في كتاب إرشادات الجلية في القراءات السبع عند محمد سالم محسن -Al Husain 2005)

- جدول ٢ . تحليل صياغة اختلاف القراء السبع في آية الرابعة والسادسة والسابعة من سورة الفاتحة

النمرة	القارئ ورواقم	الرحيم	ملك	الصراط	عليهم
١.	نافع المدنى			الصراط / صراط	<u>عليهمو</u> <u>عليهم</u>
	قالون		ملك		
٢.	ورش			الصراط / صراط	<u>عليهمو</u> <u>عليهم</u>
	ابن كثير المكي البزى		ملك	<u>السراط</u> <u>سراط</u>	<u>عليهمو</u>
٣	قنبل		ملك	<u>السراط</u> <u>سراط</u>	<u>عليهموا</u>
	(ابن عامر) الإمام الشامي				

				هشام	
عليهم	الصراط / صراط	ملك			
عليهم	الصراط / صراط	ملك		ابن ذكوان	
عليهم	الصراط / صراط	ملك		أبو عمرو البصري ١. الدوري	٤.
عليهم	الصراط / صراط	ملك	<u>الريحيم, مالك</u>	٢. السوسي	
عليهم	الصراط / صراط	<u>مالك</u>		علي الكسائي ١. أبي الحارث	٥.
عليهم	الصراط / صراط	<u>مالك</u>		٢. الدوري	
عليهم	الصراط (ز) صراط (ز)	ملك		حمزة بن حبيب الكوفي ١. خلف	٦.
عليهم	الصراط (ز) صراط (ز)	ملك		٢. خلاد	
عليهم	الصراط	<u>مالك</u>		عاصم الكوفي ١. حفص	٧.
عليهم	الصراط	<u>مالك</u>		٢. شعبة	

ظهور اختلافات القراءات السبع من عوامل الداخلية أئمّة القراء بين حالات الظروف الاجتماعية و تنوّع اللّغوي بينهم وهو أحد من تعليم علم اللّغة الإجتماعي التي تبيّن عن تعدد صياغ اللّغة متأثّر بظروف الإجتماعية. مع أنّ البيئة اللّغوية والإجتماعية لها أثر كبير وفاعل في تحديد وجهة كل قارئ إنّ اللسان المرتبط بتلك البيئة أكانت قبيلة أو فئة إجتماعية معينة ذات مستوى علمي ما، ومن هنا (فإن الأفراد من ذوى الخلفيات اللّغويات الإجتماعية المختلفة يتوجهون إلى إقامة خاتمة تصويرية تختلف حسب خبرتهم باللّغة والمجتمع) فتكون أثارهم في اللّغة- نصوصاً أو تنظيراً- ذات أثر عظيم تقبل عليه الأمة وتتأثّر به. ومعلوم أنّ قراء القرآن الكريم رجال حظيوا مكانة علمية رفيعة، وباحطة بعلوم العربية احاطة شمول واستيعاب. (Husen 2008:6).

فقد اتصف اختلاف قرائهم بصفات صوتية تختلف إمام القراءة بعضها البعض. واتصلت لدى قرائهم بيئه قبائلهم الذي عاشت في انتشار الحضارية العرب بغير العرب أحدها من خلال التجاريه والسياسيه والاقتصاديه الذي يأثير بهم من ناحية بيتهم الإجتماعية والثقافية حتى تميل اللّغة إلى عدة اللّهجات. وقد ازدادت هذه اللّغة نمواً وازدهاراً ، يتزول القرآن الكريم بما هو الذي وحد العربية، وأوحد اللّغة المشتركة؛ لأنّ هذه اللغة نمت وازدهرت قبل نزول القرآن الكريم بما؛ ولذا تخبرها القرآن ونزل بما ؛ ليفهمه جميع الناس في شتى القبائل (At-Tawwab 1987:79)

الاختلافات في قراءة سورة الفاتحة بتنوع اللّغوي المستخدمة كلّ يوم في بيئه المجتمع و هي من عوامل الداخلية أئمّة القراء بين حالات ظروف الإجتماعية و تنوّع اللّغوي بينهم. هذه هي عرض وتحليل اختلاف القراء السبعة في أية الرابعة والسادسة والسابعة من سورة الفاتحة على حسب بيتهم ولغتهم كما وردتها إبراهيم أنيس في كتابه اللّهجات العربية (Anis 1999) فيما يلي :

 ومن قراءة الرّحيم (٣) مالك هذه هي من أمثلة قراءة أبي عمري والسوسي ويقرأ بإدغام كبير (الرحيم، مالك). وقد استعرض إبراهيم أنيس(Anis 1999:99) أراء إدغام القراء القرآنية أو إظهارها طائفتين مع أنّهما تشمل من اللّهجات العربية الحديثة:

١. منهم من يؤثرون الإدغام وهم أبو عمرو، الكسائي، وحمزة، وابن عامر، وخلف، وإن اختلفت النسبة بينهم.
 ٢. أما الذي يؤثرون الإظهار فهم ابن كثير، ونافع ، وأبو جعفر، وعاصم، ويعقوب ، بنسبة مختلفة أيضاً.
- فقد تعزوّ الأئمّة القراء الإدغام بشكل عام إلى بيئه العراقية، والإظهار بشكل عام إلى البيئة الحجازية. مع أنّ البيئة العراقية قد تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشركتها. وعلى هذا فيمكن الحكم على أنّ القبائل التي عرفت بالإدغام هي: تميم، طيء، أسد، بكر بن وائل، تغلب، عبد القيس. والإظهار: قريش، ثقيف، كنانة، الأنصار، هذيل. فالقبائل العربية قد انقسمت إلى طائفتين: الأولى تأثر بالإدغام، والثانية تأثر بالإظهار. واتضح لنا بأنّ قراءة أبو عمرو والسوسي من بيئه العراقية الذي تأثر بقبائل وسط الجزيرة مع أنّهما من الأئمّة القراء الإدغام.

ومن قراءة الصّراط (ز) / صراط (ز) هذه هي من أمثلة قراءة حلف عن حمزة بالصاد المشتمة صوت الزاي حيث وقعا، ومعنى إشمام الصاد صوت الزاي أن ينطق بها ظاء التي يسمعها إبراهيم من أقوام العوام في مصر أي أن تكون

الظاء غير لثوية. والسر في مثل هذا النطق هو محاورة الصاد التي هي صوت مهموس للدال التي هي صوت مهجور ، فتأثر صوت الأول بالثاني، وأصبح مهجوراً مثله، وحين نحجر بالصاد تصبح تلك الظاء المعروفة بين العوام في مصر، بل هي شائعة بين معظم الخاصة في بلاد مصر. وفي بعض الروايات أنّ ظاهرة إشام الصاد الذي كانت شائعة في قبيلة طي. واتضح لنا بأنّ تلفظ الصاد بإشام الزي هي لغة معروفة في بلاد مصر مع أن قراءة خلف عن حمزة هو اصلا منه وهو من أحد قبيلة طي.

وفي قراءة الصراط (س) / صراط (س) هذه هي من أمثلة قراءة قنبل و ابن كثير يقرأ صاد بالسين حيث وقعا. وهي قراءة الميل إلى صوات الأطباقي، لها رنة قوية في الأذان. مما يلائم طباع البدوي وخشونتهم. فلا عجب إذن أن تشيع تلك الأصوات في لهجات البدوي. وقد مالت اللهجات الحديثة إلى التخلص من هذه الأصوات في معظم المواقع. ولقد روى عن قيم أنهم كانوا يقلبون (الصاد) (السين) عند بعض الأصوات المفخمة إلى أصوات الإلطباقي سراط = صراط.

وأوضح لنا من عبارة سابقة مع أن قراءة ميل إلى أصوات الأطباقي هي من اللهجات البدوي بينما هي تشيع تلك الأصوات وهو من أمثلة قراءة قنبل و ابن كثير. والصراط المستقيم: الصراط: الطريق، وأصله بالسين (الصراط) من الإستراط بمعنى الإبتلاء، سُمّ بذلك لأنّ الطريق يتبع السالك. قال الجوهري : الصراط، السراط، الزراط: الطريق قال الشاعر: ((وأحملهم على وضع الصراط)) (Ibn Mandzur 1863)

وفي قراءة عليهم = عليهِمْ هي من أمثلة قراءة حمزة ويعقوب وهما العراقيان وتأثراً ببيئة البدوية وها هي صفات الأصوات الميل إلى الضم مع أنهم عاشوا معيشة البدو. وفي قراءة عليهم = عليهِمْ هي من أمثلة قراءة ابن كثير ونافع وقالون وورش. جاءت تلك القراءة من بعض القبائل الذي يتلزم اللهجات حكماً خاصاً في حالة الوقف. وروي أنّ قبيلة الأزد من القبيلة اليمنية كانت تقف على الكلمات المنوّنة بحركة من جنس حركة الآخر الكلمة.

اما قراءة مالك / ملك : وهي من قراءة الجمهور على وزن فاعل (مالك) وقرأ ابن كثير وابن عمر، وأبو الدرداء . ملِكَ بفتح الميم مع كسر اللام (As-Shabuni 1980:34). فمن قرأ ملِكَ فإنّ معناه غير مالك، وهو متقاربان فأما (ملك) فهو في المعنى الملك، كقوله ملِكُ الْيَوْمَ . ومن قرأ (مالك) فإنه يريد - والله أعلم - حاكِمٌ ومحازٍ بالدين (Al-Farro 2014:6)

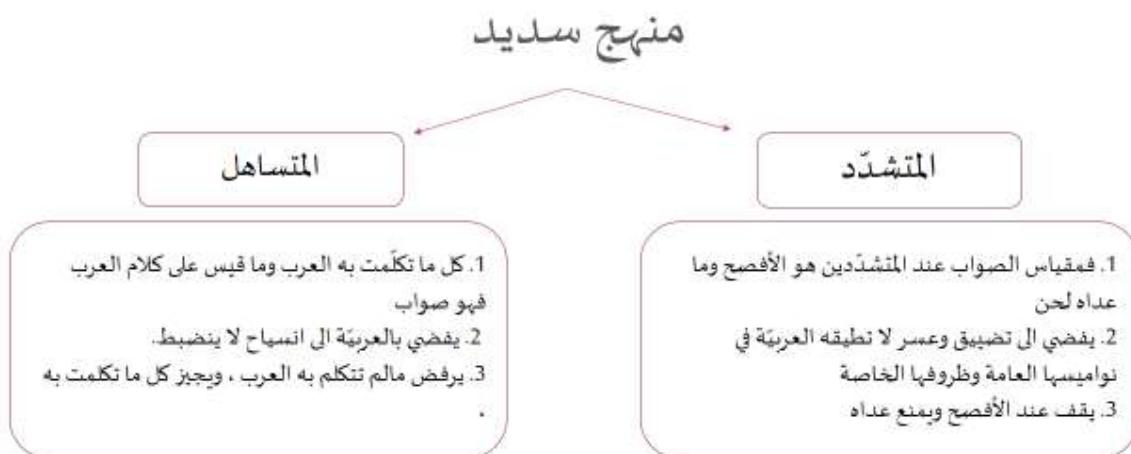
قال ابن الجوزي : قراءة (ملِكَ) أظهر في المدح، لأنّ كل ملِكَ مالك، وليس كل مالك ملِكًا . ومن كل عبارة سابقة واتضح لنا بأنّ قراءة الرحيم (٣) مالك، الصراط (ز) / صراط (ز)، الصراط (س) / صراط (س)، عليهم = عليهِمْ هي القراءات على حسب اللهجات لغتهم ما عدا قراءة مالك / ملك وهي قراءة على حسب المعنى كما يظنّ فهم قراءهم لأنّ المعنى بينهما متقاربان.

موقف علماء اللغويين والباحثين عن مقاييس اختلاف القراءات السبعة في سورة الفاتحة.

تعدد الظروف والحالات الإجتماعية جعل العرب تنوعاً من اللغات العربية فأصبح قراءات متعددة كقراءة سورة الفاتحة . ونبهها وحذرها علماء اللّغوي والّنحات في تأثير اللغة العربية السليمة والفصيحة إلى لحن العامة التي لا يشعرون بها النّاس وصعب أن يعالجها في حيّات المجتمع. فيقرّرون كيفية تقييم ما أصحّ اللغة العربية أو المعايير المرجعية الحقيقة على الناطقة العربية. وظهورها في عصر صدر الإسلام واتصال العرب بغيرهم من جراء الفتوح ودخول أعداد كبيرة في الإسلام ، كما قال رمضان عبد التواب : " لأمست العربية الفصحي لغة أثرية تشبه الاتينية، أو قل السنسكريتية، ولسادت اللهجات العربية المختلفة، وازداد على مر الزمان بعداً عن أصل الذي إنسلخت منه (Tawwab 2000:7). ويعبرّنا من تلك العبارة فتحذر إهتمام اللّغة مرّ الزمان.

قرر علماء اللّغة منهاجاً في تقييم ما أصحّ اللغة العربية أو المرجعية الحقيقة على الناطقة العربية وهي المنهج السديد مع تداخل المنهج التّساهل والتّشدد (Al-Musa 1984:71-72) وعبره بأنّ منهجه المتّشدد، كلّ ما تكلّمت به العرب هي الأفصح وما عدّاه هي لحن وبالعكس منهجه المتّساهل بأنّ كلّ ما تكلّمت به العرب وما قيس على ذلك هي الأفصح. أي أنّ اللغويين القدامى عرضوا للخطأ اللغوي وجدوا في مقاومته إلا أنّهم كانوا إلى المجموعتين ، الأول متّشدد يقف عند الأفصح ويمنع عدّاه . والثاني متّساهل يرفض ما لم تتكلّم به العرب ، ويجزئ كلّ ما تكلّمت به (Hamadi 1980:36). يوضح المخطط التالي مخطط منهجه المتّشدد والمتساهل (Al-Musa 1984:71-72) في تقييم ما أصحّ اللغة العربية:

قرر اللغويون منهجاً في تقييم ما أصحّ اللغة العربية أو المرجعية الحقيقة على الناطقة العربية وهي المنهج سديد مع تداخل المنهج التّساهل والتّشدد



لقد عدّ اللغويون المتّشددون كلّ كلام مخالف لکلام القبائل الفصيحة خطأ ولحنًا و كان الأصمعي على رأس المتّشددين ، ومنهم الفراء (ت ٢٠٧ هـ) في كتابه (البهاء فيما تلحّن فيه العامة) ، وثعلب (ت ٢٩١) في كتابه (الفصيح) ، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه (أدب الكاتب) ، وأبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩) في كتابه (لحن

العامة) ، والحريري (ت ٥١٠ هـ) الذي ساءه أن تتغلب الأخطاء اللغوية على السنة الخاصة من المثقفين وأرباب العلم والأدب ، فألف كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) (١٢) ، والخطأ الذي يجمع بين هذه الكتب هو الأفصح والفصيح والعامي (المولد) الذي يساوي الخطأ أو الخروج على الفصيح والأفصح (Mahdi 2010).

أما اللغويون المتساهلون فأغلبهم من المتأخرین ویمثلهم ابن مکی الصقلی (ت ٥٠١ هـ) في كتابه (تشقیف اللسان وتلقيح الجنان) ، وابن السید الطیوسي (ت ٥٢١ هـ) في كتابه (الاقتضاب في شرح أدب الكاتب) وهو شرح لكتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة ، وابن هشام اللخمي الأشبیلی (ت ٥٧٧ هـ) في كتابه (المدخل إلى تقديم اللسان وتعليم البيان ، والشهاب الخفاجی (ت ١٠٦٩ هـ) في كتابه (شفاء الغلیل فيما ذکر العرب من الدخيل) (Mahdi 2010).

وقد أورد صاحب كتاب المعيار في التخطئة بعض الأمثلة لما خطأه العلماء ، وهو يرجع إلى اللهجات العربية ومن بينها اللهجات المعتمدة، فمما ذكره (الأکوع، بدون سنة، ص. ٢٨) : (١) خطأ الكسائي جمع جديد على جدد - بفتح الدال الأولى - مع أنها لغة لبني ضبة ، وعدّ من غير الفصاحة تعدية الفعل (شكراً) بنفسه لأنه يعده في الفصحي بحرف الجر (اللام) على نحو قوله عز وجل : ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدِيهِ﴾ مع أن تعديته بنفسه لغة . (٢) خطأ الأصمعي الاستعمال اللغوي (زوجة) بدلاً من (زوج) في اللغة الأدية ، مع أنها لجة ثقيمية بحدیة . (٣) خطأ ابن السکیت تسهیل الهمز ، مع أنها سلیقة قدیمة لأهل الحجاز إلا أن الفصحي بخلافها . (٤) خطأ السجستاني جمع (الرياح) على (أرياح) والصواب عنده (أرواح) لأنه الوارد في الفصحي ، مع أنها لغة لبني أسد . (٥) وأيضاً وجد اللهجات في تفسیر الصابوی (As-Shaabuni 1980).

قرأ الجمهور (إهدنا الصراط المستقيم) بالصاد وهي لغة قريش، وقرأ مجاهد وابن حمیصن السراط على الأصل. قال الفراء (منهج المتشدد) : "اللغة الجيدة بالصاد وهي اللغة الفصحي ، ومن قرأ بالصاد فلأنها أخف على اللسان". (As-Shaabuni 1980)

ولهذا يقول ابن حني عن عيوب اللهجات المعتمدة (إذا كان الأمر في اللغة المعمول عليها هكذا وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها ، وأن يتغير ما هو أقوى وأشیع منها ، إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً ل الكلام ، لكنه كان يكون مخطئاً لأجدد اللغتين) هذا رأي المتساهل ، أما رأي المتشدد ، فقول الفراء : (اعلم أن كثيراً مما نحيثك من الكلام به من شاذ اللغات ومستكره الكلام لو توسيع بإجازته لرخصت لك أن تقول : يليت رجالان (لغة بلحرث يلزمون المثنى الألف) ولقلت : أردت عن تقول ذلك (عننه ثقيم) ، ولكننا وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز وفضحاء أهل الأنصار ، فلا تلتفت إلى من قال : يجوز ؟ فإنما قد سمعناه : إلا أنا نحيز للعربي الذي لا يتغير ، ولا نحيز لأهل الحضر والفصاحة أن يقولوا : السلام إليكم ، ولا جئت إلى عنك ، وأشباهه ، مما لا نحصيه من القبيح المرفوض) (Al-Jundi 1410).

الخاتمة

تشير هذه النتيجة بأن القراء السبعة يأثرون ببيتهم الاجتماعية من خلال طبيعة ثقافتهم واحتياجهم متنوعة بحيث اختلف قرائهم القرأنية في سورة الفاتحة هي في أية الرابعة والسادسة والسابعة. كما جاء في قراءة ملك-ملك لعاصم والكسائي، وقراءة الرحيم،ملك لأبي عمري والسوسي، وقراءة الصراط-السراط لابن كثير، وقراءة الصراط-النراط و عليهم-عليهم لحمرة بن حبيب، وقراءة عليهم-عليهم لابن كثير ونافع . والسبب تنوع القراءة المذكورة متأثر من تعدد اللغة وحالة الظروف الاجتماعية.

أجمع العلماء بتنوع القراءات السبع في سورة الفاتحة وهي من لغة الفصحي بدليل مذكور بأنّ العربية الفصحي هي لغة القرآن الكريم. لكن تشكّل أراء علماء اللّغة الإجتماعي إلى المنهجين مما منهج المتشدد و منهج المتساهل. وقد

شدّد المنهج المتشدد بأن قراءة : (إهدنا الصراط المستقيم) بالصاد وهي اللغة الفصيحة والجيدة وما عداه سينا من أخف اللسان.

المراجع

- AbduL Fattah Al-Qadhi. 2002. *Al-Buduru Al-Zahira Fi Al-Qira'at Al-'Asyr Al-Mutawathirah Min Thariqat Al-Syathibiyyah*. Makkah: Maktabah Anas Bin Malik.
- Abdul Razak Abdul Rahman Saadi, Abd. Wahab Zakaria. 2009. نظرات في أصول النحو العربي وأصول الفقه.“

Dr. Abdul Razak Abdul Rahman Saadi, Abd. Wahab Zakaria. 2009. *Views on the Foundations of Arabic Grammar and Islamic Jurisprudence: An Arabic-Islamic Approach to Establish Their Origin.*” *Journal of Linguistics and Literary Studies* 1.
- Al-Farro, Abi Zakariyya Yahya Bin Ziyad. 2014. *Lughah Al-Qur'an Lil Farro*'.
- Al-Fatwa, Markaz. 2008. “Hukmu Al-Shalat Bi Al-Qira'at Al-Sab'ah.” *Islam Web*. Retrieved August 8, 2019 (<https://www.islamweb.net/ar/fatwa>).
- Al-Husain, Muhammad Salim. 2005. *Al-Irsyadat Al-Jaliyyah Fi Al-Qira'at Al-Sab'ah Min Thariqah Al-Syathibiyyah*. Cairo: Dar al-Muhsin li al-Thiba'ah wa al-Nasyr.
- Al-Jundi, Ahmad 'Alamudin. 1410. *Fi Al-Qur'an Wa Al-'Arabiyyah Min Turaast Al-Lughowi Mafqud*. Cairo: wazaratul Ta'lim Al-'Ali Jami'ah Ulum Al-Qura'.
- Al-Musa, Nuhad. 1984. *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Abnaauha*. Yordania: Dar al-Ma'arif.
- Al-Qudhah, Ahmad Muhammad. 2016. “Ibnu Mujahid Al-Tamimi (324 H) Wa Al-Manhaj Al-Ta'limi Fi Al-Qira'at Al-Qur'aniyyah.” *Dirasat Ulum Al-Syari'at Wa Al-Qanun* 1.
- Al-Wafi, Ali Abdul Wahid. 1985. *Majalla Mujamma' Al-Lughah Al-'Arabiyyah*. 57th ed. Cairo: Mujamma' Al-Lughah Al-'Arabiyyah Al-Qahirah.
- Anis, Ibrahim. 1999. *Al-Lahjah Al-'Arabiyyah*. Al-Iskandariyyah: Dar al-fikr.
- As-Shaabuni, Muhammad Ali. 1980. *Rawai'ul Al-Bayan Tafsir Ayat Min Al-Ahkam Al-Qur'an*. Beirut: Maktabah Al-Ghazali.
- As-Shabuni, Muhammad Ali. 1980. *Rawa'I' Al-Bayan Tafsir Ayat Min Al-Ahkam Al-Qur'an*. Beirut: Maktabah Al-Ghazali.
- At-Tawwab, Ramadhan 'Abd. 1987. *Fiqh Al-Lughah*. Cairo: Maktabah Al-Khanji.
- Dhiyab, Muhammad Haafidz. 1984. “Etnhomethodologia Mulaadzat Haula Al-Lughah Al-Ijtimai.” *Majallah Al-Fusul Majalla Rabb*.
- Djalal, Abdul. 2000. *Ulumul Qur'an*. Surabaya: Dunia Ilmu.
- Hamadi, Muhammad Dhaari. 1980. *Harakat Al-Tashihi Al-Lughowi Fi Al-'Ashr Al-Hadist*. Irak: Dar Al-Rasyid LI Al-Nasyr.
- Hasan, 'Abbas Al-Mashr wa 'Imad Abu. 2014. “Al-Izdiwaajiyyah Al-Lughah Fi Al-Lughah Al-'Arabiyyah.” *Majallah Mujamma' Al-Qaasi Li Al-Lughah Al-'arabiyyah* 8.
- Husen, Ismail 'Abbas. 2008. “Ad-Dilalah Al-Ijtimaiyyah Fi Al-Qira'at Al-Qur'aniyyah.” *Majallah Al-Adab* 84.

- Ibn Mandzur. 1863. *Lisan Al-'Arabiyyah*. Beirut: Dar Al-Shadir Li-Tiba'ah wa An-Nasyr.
- Jasim, Jasim Ali. 2013. "Ilmu Al-Lughah Al-Tathbiqi Fi Al-Turast Al-'Arabi "Jahidz Namudzaj." *Majallah Al-Dirasaat Al-Ulum Al-Insaniyyah Wa Al-Ijtima'iyyah* 2.
- Mahdi, Shobah 'Abd Al-Karim. 2010. "Monetary Linguistic Efforts of Iraqis النقد اللغوي في جهود العراقيين." *Adab Al-Basrah* (58).
- Mandzur, Muhammad bin Mukarram ibn. 2011. *Lisan Al-Arab*. Vol. 8. 7th ed. Lebanon: Dar Sader.
- Muslimin. 2015. "URGENSI MEMAHAMI QIRA'AT DALAM AL-QUR'AN DAN SEJARAH PERKEMBANGANNYA." *IAIT KEDIRI* 26(2 September 2015).
- Sulaiman, Shaabir Hasan Muhammad Abu. 1995. *Kasyfu Al-Dhiya Fi Al-Tarikhi Al-Quraa*. Madinah Al-Munawwarah: Dar Alam al-Kutub.
- Tawwab, Ramadhan Abd. 2000. *Lahn Al-'Ammah*. Cairo: Maktabah Zahraa Al-Syark.
- Wahdah, Nurul, Moh Ainin, and M. Abdul Hamid. 2018. "The Relationship between Personality Traits of Dayakese Students and Their Strategies in Learning Arabic as a Foreign Language." *Dinamika Ilmu* 18(2):237–58.
- Zaadah, Abdul Ghani Iirani. 2010. "Al-Farq Bain Al-Qur'an Al-Karim Wa Bain Al-Lughah Al-Himiiriyyah." *Aafaq Al-Hadharah Al-Islamiyyah, Akadimiyyah Al-'ulum Al-Insaniyyah Al-Dirasaat Ats-Tsaqafiyah* 2.
- Zumrodi. 2014. "QIRAT SAB'AH: Pemaknaan Dan Varian Bacaannya." *Jurnal Hermeunetik* 8.

